تفسير الآيات (267-268)

(267) {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ}

🔷 **هل خطر ببالك آيةٌ تحمل معنىً مشابهًا لهذه الآية؟**

نعم قوله تعالى: (لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ).

🔷 **ما سبب نزول الآية الكريمة؟**

عن البراء رضي الله عنه أنه قال في قوله تعالى: (و لَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ...) نزلت فينا معشر الأنصار؛ كنّا أصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته وكان الرجل يأتي بالقِنو (النخل مثل العنقود من العنب) **والقنوين فيعلّقه في المسجد، وكان أهل الصُّفة ليس لهم طعام، فكان أحدهم إذا جاء أتى إلى القِنو فضربه بعصاه فيسقط البُسر والتمر، وكان ناسٌ ممّن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنوِ فيه الشِيص** (هو التمر الغير ملقح الذي ليس له نواة أو نواهُ طريّ) **والحشف** (هو أردأ التمر، اليابس، الفاسد منه ،يدخل فيه الشيص) **والقِنوُ قد انكسر فيعلقه، فأنزل الله تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ} ، قال: لو أن أحدكم أُهدي إليه مثل ما أعطى لم يأخذه إلا على إغماضٍ وحياءٍ، قال: فكنّا بعد ذلك يأتي الرجل بصالح ما عنده.**

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

🔸 **(طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ)**: يعني من المال الطيب الحلال الذي كسبتموه من التجارة والعمل وغيره.

🔸 **(وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ)**: الزروع، الثمار والمعادن بما فيها من ذهب وفضة وألماس وكنوز وآثار.

🔸 **(وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ):**

أي لا تقصد إلى المال الرديء من مالك فتتصدق به وتحتفظ بالجيد، بل تصدّق بالجيد الطيب و ضَع نفسك مكان الفقير لأنك لن تقبل أن تأخذ هذا المال الرديء إلا حياءً وعلى مَضَضٍ مغمضًا عينيك عنه لِرَداءته، فالله عز وجل أحق أن يُبذل لأجله أطايب المال، فإنه سبحانه طيبٌ لا يقبل إلا طيبًا.

🔸 **(وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ):**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اعلموا أيها الناس أن الله عز وجل الذي يحثّكم على التصدق من المال الطيب لتعم المحبة المجتمع وتزكو نفس الغنيّ والفقير، غنيٌّ عنكم وعن أعمالكم و صدقاتكم فليس له حاجةٌ بها إنما أمركم بها رحمةً منه ويُحمد تعالى على شرعه الحكيم.

(268) {الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ۖ واللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ واللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}.

لمّا رغّبَ الله في إنفاق أجود ما يملكه الإنسان حذّر مما يفسده وهو وسوسة الشيطان.

🔷 ما معنى الآية الكريمة؟

هذا البخل واختيار الرديء للصدقة من الشيطان، الذي يخوفكم الفقر ويغويكم بالبخل ويأمركم بالمعاصي ومخالفة أمر الله والله سبحانه وتعالى يعدكم على إنفاقكم غفرانًا لذنوبكم ورزقًا واسعًا، والله واسع الفضل، عليمٌ بالأعمال والنيّات.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner